محاضرة بعنوان

﴿الدراسة الذكية﴾

لفضيلة الشيخ

د/ مطلق الجاسر

-حفظه الله-

Created by Universal Document Converter

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحمدُ للهِ ربِ العَالمينَ، والصَلَاةُ والسلامُ الأَتمَّانِ الأَكْمَلَانِ عَلى المَبعُوثِ رَحْمَةً للعَالَمِينَ، نَبِيِّنا مُحَمَدٍ وعَلى آلِهِ وصَحبِهِ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بإحسانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَاجْعَلْنَا مَعَهُم بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمّ عَلِمْنَا مَا يَنْفَعُنَا، وارفَعْنِا وانفَعنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَزِدْنَا عِلْمًا وَاغْفِرْ لَنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ أَمَّا بعدُ:-

أرحب بكم إخواني طلبة كُلية الشريعة وأسأل الله عَزَّ وَجَلَّ أن ينفعنا وإياكم بما نقول ونسمع، إخواني الكرام هذه المحاضرة، أو هذه كما هو مُعلن لكم اسمها **"الدراسة الذكية"**

كثير من طلبة العلم يبذل وقته وتلقاه يدرس ويجتهد ولكن المُحصِّلة ضعيفة، صح ولا لا؟ **تلقاه يقول:** أنا قضيت وقت طويل في الدراسة ولكن ما أحس إني حصَّلت أو استفدت.

القضية يا شباب: ليست بالوقت وليست بطول الزمن وليست بالجُهد، وإنما عن طريق الدراسة بذكاء، إذا درست بذكاء، وبمهارات مُعينة؛ تستطيع أن تُحصِّل في ساعة ما يُحصِّله غيرك في خمس ساعات، واضح، لكن تحتاج قليلًا بعض المهارات، بعض الأشياء الذي إذا فعلتها ستختصر الزمن وتختصر الجُهد، فجمَّعت لكم بعض الأشياء من خلال تجربتي الشخصية من خلال قراءاتي، حتى يستفيد منها الجميع.

أول نُقطة: إذا أردت أن تدرس وأن تستفيد أول نُقطة الإخلاص واحتساب الأجر في الدراسة، يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ طَلَبَ عِلْمًا مِمَّا يُبتغى وَجْهَ اللَّهِ، لَمْ يَطْلُبْهُ إِلَّا لِيَنَال بِهِ عرَضًا مِن الدُنيا لَمْ يَرَى رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»، خصوصًا طلبة كُلية الشريعة أو طلبة العلم الشرعي بشكل عام.

أول نُقطة حتى تدرس بذكاء أن تكون مُخلصًا إذا أخلصت ستستفيد فائدتين:

الفائدة الأولى: الخروج عن الإثم، الخروج عن عُهدة الإثم، لأن الذي يدرس عِلم الشريعة بدون إخلاص يقع في إثم والعياذ بالله، يعني الدعوة على قولهم: لا لك ولا عليك، لا، إنما الذي يدري بدون نية صالحة فهذا والعِياذ بالله لا ينجو من الإثم، فإذا أخلصت تستفيد فائدتين:

⇦ **الفائدة الأولى:** أن تنجو بإذن الله من الإثم.

⇦ **الفائدة الثانية:** البركة والتيسير في دراستك.

ستجد في دراستك شيئًا من البركة، وشيئًا من التيسير والتوفيق، فإذًا النُقطة الأولى: الإخلاص لله عَزَّ وَجَلَّ مع الدعاء، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أمر نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يستزيد من شيء إلا بالعِلم، ﴿وَقُلْ رَبِّ

Created by Universal Document Converter

زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤]، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يقول للنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤]، إذًا الدعاء في طلب العِلم أمر مهم.

بعد ذلك النقطة الثانية: بعد الإخلاص لله عَزَّ وَجَلَّ ودعاء الله عَزَّ وَجَلَّ تأتي النُقطة الثانية وهي: تهيئة المناخ أو الجو المناسب في أثناء الدراسة، من خلال ظرفي الزمان والمكان، بعض الناس يدرس في جو خطأ أو في مكان خطأ، وهذا يُسبب له مُشكلتين:

المُشكلة الأولى: عدم الفهم، أو صُعوبة الفهم.

والمُشكلة الثانية: أن يُكرِّه نفسه في الدراسة، لماذا؟

لأنه اختار مكان غير مُناسب، مكان مثلاً ديوانية مثلاً، ناس تتسولف، وتضحك، والداخل والخارج، وهذا ماسك كتاب يدرس أو يقرأ، فلن يستوعب أو يمكن الكِلمة الواحدة يقعد فيها نصف ساعة على ما يفهمها لماذا؟ لأن في مُشوشات كثيرة، فهذا لن يفهم بشكل جيد، وسيكرِّه نفسه في الدراسة وستصير الدراسة عنده شيء ليس جيدًا، لكن أنت لماذا ما تحبب نفسك في القراءة وفي الدراسة؟

إذا حَبَّبت نفسك في القراءة وفي الدراسة ستجدها شيء مُمتع، فلماذا تحبب نفسك فيها؟ أنك لما تدرس تهيئ نفسك، يعني الرابع ما شاء الله يضعون لهم الشغلات هذه، تضع لك كوب قهوة، صح ولا لا؟ ليس للتصور معه وبعدين تترك الكتاب وتمشي، أنت تشربها وتقرأ.

بعض الناس يقول: ما أدري هو ربنا راضي عنهم والله، تختار لك مكان وجو هادئ والإضاءة جيدة، ولا يوجد أصوات مُزعجة، وما في مُشوشات، بالنسبة للمكان هنا فائدة فقط مُهمة جدًّا، أنت لما تقرأ إما أنك تريد الفهم أو تُريد الحِفظ، صح؟

إذا أردت الفهم: اختر قدر استطاعتك المكان الضيق الذي ليس فيه أشياء كثيرة، يعني إذا أردت أن تفهم إذا استطعت أن تجلس وتقابل الطوفة وتقرب منها بحيث لا ترى شيء إلا الطوفة فافعل لماذا؟ لأن إذا جلست في مكان في أشياء كثيرة أمامك، بعض الناس يريد يحفظ له شيء يجلس في مقهى، أو يقعد في حديقة عامة، أو على البحر، لن يحفظ جيدًّا لأن الذهن سريع التشتيت، وقد لا يستطيع.

Created by Universal Document Converter

ما تستطيع أنت أن تتحكم فيه، فاختر مكان إذا تريد أن تحفظ الآن مكان قليل العناصر، قليل الأشياء، قليل المتحركات، إذا استطعت أن تجلس وتسند نفسك وتستقبل الطوفة مباشرةً بحيث لا ترى شيء لأن هذا يُعينك على الحِفظ.

أما إذا أردت أن تفهم وأردت مداركك أن تتوسع فاجلس في مكان واسع شاسع يعني لا يحد بصرك شيء لأن المكان الواسع الذي يصل فيه البصر إلى منتهى بعيد سبحان الله له علاقة بالتفكير ترى بالمُناسبة، كلما جلس في مكان مدى الرؤية فيه واسع؛ كل ما تفكيرك صار أفضل، وليس حِفظك وإنما تفكيرك، فإذا أردت أن تفهم تريد أن تقرأ كتاب، إما للفهم أو للمُتعة والاستفادة، تجلس في مكان على البحر مثلاً أو بالبر مكان ما أمامك يعني أشياء تصد البصر، هذا بالنسبة للمكان.

بالنسبة للزمان الوقت: كثير من الشباب أفضل وقت للحفظ ما هو أفضل للقراءة؟ ما نقدر نضع لكل إنسان وقت ونقول يا جماعة وقت الحفظ هو كذا ونلزم فيه الناس كلها، كل واحد له وقته الخاص.

ولكن في أوقات معينة في اليوم أفضل من غيرها بشكل عام، مثلاً قبل النوم: يُنصح فيه للحفظ، قبل النوم إن استطعت أن تجعل آخر شيء تفعله قبل نومك أنك تحفظ شيء تُريد أن تحفظه فافعل، لماذا؟لأن العقل لا يتوقف مع النوم.

والدليل: أنك وأنت نائم تطرأ عليك أشياء تراها على شكل منامات، وخُصوصًا إذا نمت على شيء يعني تكلمت فيه أو تكلمت فيه، لما تنام ستلقاه يطرأ عليك، فاستغل هذه الخاصية في عقلك، تريد تحفظ شيء، ورقة معينة، قرآن، احفظ ونام على طول، خلي هذا قبل نومك، سبحان الله ستجده يعني تقوم من النوم شبه حاضر في ذهنك.

كذلك بعد الفجر: بعد صلاة الفجر مع هدوء الأوقات بشرط تكون نائم بشكل جيد، هذا وقت مناسب جدًّا للقراءة، يبقى بقية الأوقات مثل ما تقول كل واحد على حسب الأوقات المناسبة له.

بعد ذلك نأتي الآن للطرق العملية: كيف تدرس بذكاء وتستفيد من دراستك؟ وكلامي هذا ليس فقط للدراسة الجامعية، وإنما لتحصيل العلم والاستفادة والاطلاع لابد أن هناك طُرق مُعينة، وهذه الطُرق لا أدَّعي أن هذه ما في غيرها أو أن هذه أفضل الطُرق، لا، هذا حسب ما وصلت له، قد يكون في طرق أخرى ولكن هذا الذي أنا توصلت له.

Created by Universal Document Converter

أولًا أنت تدرس لغرضين أساسيين:

⇦ إما لغرض الحِفظ.

⇦ أو لغرض الفهم والاستيعاب.

في غرض آخر؟ في، هو بغرض الاستمتاع، واحد يقرأ لك كتاب، ويريد أن يستمتع به، هذا لو استمتع هذا خلاص عايش جوه ما نريده، هو يقرأ على كيفه مستمتع بطريقته، أنا أريد الآن الذي يريد يقرأ ليفهم، يريد الكتاب هذا، كتاب في معلومات يريد أن يستوعبها.

وشخص آخر: يقرأ ليحفظ، فإذًا عندنا مهارات للقراءة الاستيعابية إن صحَّ التعبير نسميها، وهناك مهارات للحفظ، نبدأ أول شيء بمهارات القراءة الاستيعابية، واحد يريد أن يقرأ يستفيد.

أول شيء طبعًا: يُهيئ كما قلنا تهيئة المكان، والجو المُناسب، والهُدوء، والإضاءة، يعني لا تقرأ مثلاً في ظلام، تحتاج إلى جُهد مضاعف للعين حتى ترى أو مثلاً في أصوات مُزعجة مثلاً، لاء، أول شيء تهيئة الجو.

بعدين لابد وأنت تقرأ تكون ماسك بيدك قلم، ويُفضَّل أن يكون قلم رصاص، وأنت تقرأ، لا تقرأ هكذا بدون ما يكون معك قلم وهذه النقطة رقم واحد: اجعل بيدك قلم رصاص أو حبر وإن الرصاص أفضل لأنه أرشق.

بعد ذلك: هذا القلم اجعله يعني قائدًا لعينك في القراءة، أنت الآن لما تأتي وتأخذ كتاب، الكِتاب فيه كلمات كثيرة، فيه صفحتين وهذه الصفحة مليئة بالكلمات، وهذه الصفحة مليئة بالكلمات، خارج إطار الكتاب عينك تأخذ نطاق أوسع من نطاق الكتاب، تطلع فوق، في مُشتتات كثيرة، ما مر عليكم وأنت تقرأ، تقرأ الفقرة وبعدين تقول أنا أين وصلت؟ فترجع مرة ثانية.

وأيضًا نفس الطريقة: وممكن تُعيدها ثلاث مرات غير راضية الفقرة هذه تدخل مخك، **والحل:** أول شيء تأخذ قلم وتتبع ما شرط تخطِّط، لا، اجعله قائد لعينك، اربط عينك بهذا القلم، وأنت تقرأ، ستجد فرق كبير.

سائل: ممكن يُبطئ القراءة؟

الشيخ: لا أبدًا بالعكس يُسرعها، الذي يُبطئ القراءة أن تكون عينك مُشتتة، طالعة هنا قليلًا، وبعدين طالع من هنا، العين على قولهم تميل للذي يسمونه التشتيت والهُروب، ولذلك أن لا شُعوريًا مثل الحين

Created by Universal Document Converter

دشوا الربع الإخوان على طول ماذا؟ التفتنا لهم، الآن لو يصير لو مثلاً يمر واحد الآن ويُبين ستجد عينك تتوجه له، العين تتفلت، وهذا شيء مُزعج في القراءة ويُسبب عليك جُهد إضافي.

الحل: اربطها بهذا القلم، اجعل عينك مع القلم هذا ستجد سُرعة خيالية ما تتخيلها، بدون أن يفوتك شيء، هذه النقطة رقم واحد.

النقطة رقم اثنين: لا تُحرِّك لسانك وأنت تقرأ، من الخطأ الشائع من يُريد أن يقرأ لا يحفظ أن يقرأ بصوت عالي، هذا يُبطِّئ القراءة، ويُبطِّئ الفهم، اقرأ بصمت، اقرأ بعينك فقط، واضح، واجعل القلم سريع سبحان الله، ستجد مع الوقت ومع التعود، هذه طبعًا يسمونها مهارات القراءة السريعة.

مع الوقت ومع التعود ستجد نفسك سريع لو تُحرِّك القلم زدت سُرعة القلم ستجد نفسك زدت في سرعة القراءة مع الوقت، إذًا لا تُحرِّك لسانك بصوت عالي، لا تقرأ بصوت عالي، وامسك قلم وتبِّع، ستجد نفسك سريع في القراءة، عدم مسك القلم يُبطئك، رفع الصوت في القراءة يُبطئك، طبعًا ماعدا قراءة القرآن الكريم.

تريد أن تقرأ القرآن الكريم ارفع صوتك لأنه تأخذ أجر، القراءة، قراءة القرآن فقط في النظر دون تحريك اللسان لا يؤجر عليها الإنسان، فخُذ، ارفع صوتك حتى تؤجر، لكن إذا أنت تقرأ كتاب عادي ليس على قولتهم الأجر والتعبد بالتلاوة فلا ترفع صوتك بالقراءة أبدًا.

النقطة الثالثة في قضية القراءة: وهي نقطة مهمة جدًّا تدين الفوائد، أستغرب من أُناس تقرأ كُتب من أولها إلى آخرها ما تكتب شيء، وهذا شيء غريب، كيف تستفيد من القراءة، لابد أن تكتب، ماذا ستكتب وكيف تكتب؟ هناك عدة طُرق في الكِتابة:

أولًا: يُفضل طبعًا في أشياء، نحن نقول أعلى شيء والذي تقدر أن تُحصِّله منه حصِّله، قد يكون عندك الألوان هذه الفسفورية، وإن تيسر يكون أكثر من لون فهذا أفضل، ويكون معاك قلم شرط أن القلم هذا ما يُطَبِّع، لأن في بعض الأقلام يُطبِّع الكُتب، لا، يكون قلم ناشف، لما تكتب عليه على الكِتاب ما يُطبِّع الصفحة التي ورائها، ويكون ويُفضَّل طبعًا كل واحد ومهاراته.

Created by Universal Document Converter

أنا شخصيًا ليس شرك أن أفعل هذه الطريقة، لكن أفعلها أحيانًا إذا بالكتاب الذي أركِّز فيه أن يكون معي أكثر من قلم، الكتاب الذي أمر عليه فيه عبارات أريد أن أحفظها، أعجبتني،أود أن أستشهد بها في بعض المواطن مثلاً.

بيت شعر مار فيه حِكمة مُعينة أريد أن أحفظ البيت هذا، اجعل معك قلم بلون مُعين للأشياء المُراد حِفظها مثلاً، لذلك في عبارة جميلة يقول لك: اقرأ كُل شيء، ودَوِّن أهم ما قرأت، واحفظ أهم ما دوَّنت، وحدِّث بأهم ما حَفِظت، تصفية.

اقرأ كُل شيء، يعني كل شيء يستحق القراءة طبعًا، ودوِّن أهم ما قرأت، اكتب في ورقة خارجية، أو في داخل الكِتاب أهم ما قرأت، واحفظ أهم ما دوَّنت، الأشياء التي دوَّنتها احفظ أهم شيء فيها، وحدِّث بأهم ما حَفظت، سيصير كلامك دُرر، خلاصة قراءاتك، فتستشهد به في بعض المَواطِن، بيت شِعر، مقولة فيها حِكمة، وهكذا.

من طُرق التدوين أيضًا: قضية الخريطة الذهنية، مر عليكم الخريطة الذهنية، ما هي فكرة الخريطة الذهنية؟ تستطيع أن تُلخِّص كتاب كامل في صفحة واحدة، من خلال أنك تكتب اسم الكِتاب بالنُص، ثم تأخذ من كُل فصل خط، لكن ليس شجرة، هي عبارة عن دائرة، تدوِّن دار ما داره.

انظروا يا شباب: في عندنا الآن مثلاً اسم الكِتاب مثلاً **"الرحيق المختوم"** مثلاً، **"الرحيق المختوم"** هذا اسم الكِتاب، تضع دائرة بالطريقة هذه، هذا **"الرحيق المختوم"** في عدة فُصول:

الفصل الأول: مثلاً تاريخ العرب في الجاهلية مثلاً صح؟ تاريخ العرب في الجاهلية تكلم المصنف عن مثلاً حروب مُعينة، تأخذ من هنا نقطة، داخل هذا وتفعل ماذا؟ مثلاً معركة كذا وكذا، ثم معركة كذا وكذا، حتى ننتهي من هذا الفصل.

الفصل الذي وراءه: بالطريقة هذه مثلاً تكتب، الفصل الذي وراءه، وهكذا إلى أن تجد نفسك أول ما تنتهي من الكِتاب تجد الكِتاب كامل موجود عندك في لوحة متكاملة أمامك تستطيع أن تُراجعها متى شئت، وتحفظ، يعني ما ستحفظ نص الكِتاب لكن سيكون عندك تصور تستطيع أن تتصور الكِتاب في ذهنك، لأن هذه نُقطة مُهمة.

Created by Universal Document Converter

أحيانًا أنت تقرأ شيء وأنتا ضائع لماذا؟ لأن أنت لا تعرف خريطة الذي أنت تقرأه، أين موقعك من الإعراب ما تدري، هذا يُساعدك أثناء القراءة كل ما أنت تقرأ تفتح الخريطة ترى نفسك كأنك أنت في رحلة في البر، ومعك خريطة، والخريطة هذه فيها مثلاً تذهب المكان الفلاني، فأنت تعرف مكانك الآن أين، فهذا يُساعدك الطريقة هذه على القراءة وعلى الاستيعاب فيها.

السؤال: قبل ولا بعد؟

الشيخ: أثناء، وأنت تقرأ، كل ما قرأت أول شيء تضع عنوان الكِتاب بالمنتصف، وبعدين تقرأ الفصل الأول، إذا انتهيت من الفصل الأول تصنع الخط هذا، تضع الخط هذا الفصل الأول، ثم تكتب تحت الفصل الأول أهم النِقاط التي فيه.

ثم تقرأ الفصل الثاني: وترسم، وأنت ذاهب، وبعض الناس يتفننون في الخريطة، وكل ما تفننت فيها كل ما صار أفضل، يعني تستعمل ألوان مُعينة، كل مثلاً فصل لون، بعضهم يرسم رسمة مُعينة، وهذه ستأتينا بعد قليل إن شاء الله، في عندك أيضًا من الأمور المُهمة أثناء القراءة التعليق داخل الكِتاب، وهذه نُقطة مُهمة.

يقول العُلماء قديمًا: إذا اسود الكِتاب استنار، يعني كيف؟ إذا كان الكِتاب مليء بالسواد يعني بالحِبر سيستنير يعني سيصير أكثر فهمًا واستيعابًا، هذا بالنسبة لمهارات القراءة.

نأتي الآن إلى مهارات الحِفظ: وهذه يشتكي منها الكثير، يقول لك أنا حافظ، كيف حفظ؟ في مهارات مُعينة؟ الجواب: نعم، في مهارات معينة بعضها يُمكن مر عليكم، وبعضها ما مر عليكم، وبعضها يكون مُضحك بالنسبة لكم، ولكن أرى أنها مهمة جدًّا، أنا سجَّلت عندي سبع مهارات للحِفظ، يعني طُرق كيف أنت تحفظ؟ في سبع مهارات تُعينك على حفظ الدراسة وتُعينك حتى في حياتك.

في مُسابقات دولية إذا سمعتم بها مسابقات الذاكرة، مسابقات دولية وفيها كأس وفيها كذا، تجد قُدرات عجيبة، يُعطونهم أرقام، ويُعطونهم أشياء، وفي ناس تفوز، وفي ناس يعني على قولتهم تتدرب، ففي طرق مُعينة تدربوا عليها تُساعد على الحِفظ، سأتكلم باختصار عن سبعة منها:

أول طريقة: وهي الأصل وما في حفظ بدونها، التكرار، من خلال قراءة المُراد حِفظه سواء كان قرآن، أو حديث، أو نظم، أو نثر، أيًا كان، أي شيء تود تحفظه.

Created by Universal Document Converter

أول شيء: في معلومة مُهمة لازم تعرفونها، كلما ازددت في الحفظ؛ كلما سَهُل عليك الحِفظ، العقل يا إخوة ليس مثل العُلبة هذه، إذا ملأتها وامتلأت تقول أنا مخي قفل، حفت أشياء كثيرة، لا، العَقل مثل رحِم الأم.

رحم الأم: ماذا يصير به؟ يتمدد مع الولد، يتمدد، عقلك كُلما ملأته ما ينتهي يتمدد، فهذه معلومة خطأ تقول والله أنا حفظت واجد، ما أريد، وأخاف أن أضع أنسى الذي قبل، غير صحيح، غير ما هو زجاجة تمتلئ.

هو العقل كلما استعملته، كلما استخدمته، كلما زادت طاقته، **"ألبرت أينشتاين"**، سمعتم به؟ هذا من أذكياء العالم، وكان رجل مُخترع أشياء كثيرة، وصاحب نظرية النسبية، واتفق الجميع على أنه صاحب عقل وذكاء.

"ألبرت أينشتاين"، وقَّع قبل وفاته، جسده، تبرع بجسده للأبحاث العِلمية، قال: لا تدفنوني، شرِّحوا جسدي واستفيدوا منه، يوم مات، أخذوا مُخه، قالوا: هذا أول ما نُشرِّح نُشرِّح مُخه، هذا نرى مُخه حاله حالنا في شيء.

لمَّا شرَّحوا مُخه، وجدوا في فرق، وجدوا مُخه، مليء بالموصلات العصبية والخلايا العصبية، ما هي الموصلات العصبية؟ أنت الآن لما تنجرح جرح، يعني جرح بسيط، بعد أسبوع أو أسبوعين ماذا يصير فيه؟ يلتئم، كيف التئم الجرح؟ يعني كان في شق، كان في فتحة ناقصة، ما الذي أكملها؟ نبتت خلايا جديدة صح ولا لا؟ نبتت خلايا جلدية جديدة.

المُخ أرسل رسالة لهذا الجُزء في حاجة لخلايا جلدية هنا، فسُبحان الله شيئًا فشيئًا ينبت جلد، يعني يمر سنة أو سنتين كأن ما في شيء، لماذا؟ لأن في خلايا، لمَّا شعر الجِسم أنه في حاجة إلى هذه الخلايا أرسل رسالة وأنبتها تمام.

مُخَّك إذا أحَّس أنك مُحتاج سينبت لك خلايا جديدة، إذا استعملت مُخَّك سيرسل رسالة يقول فلان محتاج حق المُخ، فتنبت خلايا جديدة، وهذا الذي تشعر فيه من ألم لما تقعد تُفكِّر بشيء، تُفكِّر بلُغز مثلاً، صح ولا لا؟

Created by Universal Document Converter

تحس رأسك يعورك، يعني يُنبت خلايا، بعض الناس تقول: أنا أعور، بتخلي خلاياك تنبت، قاعد ينبت خلايا مُخك الآن، فإعمال المُخ حِفظًا وتحليلًا وفهمًا، يُعين على توسعة الحافظة من خلال إنبات خلايا جديدة.

إذًا أول مهارة التكرار: وفي طريقة من خلال التكرار أنك تستعين بالعين، وتستعين بالسمع، لو بتحفظ شيء، اسمع واقرأ مثل القرآن مثلاً، استعين بكثرة السماع تكرار السماع، واستعين بكثرة القراءة.

المهارة الثانية التي تُعين على الحفظ الشِعر والنظم: وهذه قديمًا كانت موجودة، وأطلعت المنظومات العلمية لهذا الغرض، في أعرابي جاء إلى عُمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في عهده أسلم لتوه الأعرابي هذا، فجلس في مجلس عُمر وكان في الصحابة موجودين، فالصحابة قعدوا يُعلمونه الصلاة، فيقولون له يا فلان:

- صلاة الفجر ركعتين.
- بعدين إذا زالت الشمس الظهر أربع ركعات.
- بعدين العصر أربع ركعات، بعدين المغرب.

ما حفظ، قال: عيد المغرب كم، العصر كم، فعاد وما حفظ، فعُمر قال له: يا أخ العرب! قال نعم، قال: **"إن الصلاةَ أربعٌ فأربعُ، ثم ثلاثٌ بعدهن أربعُ، ثم صلاة الفجر لا تُضيعُ"**، قال عدها علي، قال: **"إن الصلاةَ أربعٌ فأربعُ، ثم ثلاثٌ بعدهن أربعُ، ثم صلاة الفجر لا تُضيعُ"**، حفظت، قال حفظت، قال توكل على الله.

فقط، أعطاه في بيتين شِعر ترتيب الصلوات، أربعة الظهر، ثم أربعة العصر، ثم ثلاثٌ بعدهن أربع، المغرب والعشاء، ثن صلاة الفجر لا تُضيَّع، وهكذا، تستطيع أن تحفظ أشياء كثيرة من خلال الشِعر، إذا الله أعطاك موهبة أنك تنظِم أنت بنفسك، فالحمد لله، ما آتاك احفظ منظومات تُعينك على الفهم، وتعينك على الحفظ.

الطريقة الثالثة والمهارة الثالثة: ما يُسمى بالربط الصُورِي، كيف؟ أنت الآن في أشياء في مُخك مُخزَّنة جاهزة، في مُخَّك صح ولا لا؟ جاهزة، والمخ والعقل يحفظ الصور أكثر من الكلام، فلما تلقى صورة تحتها كلام بعد مُدة ستجد نفسك حافظ للصورة وناسي الكلام، حوِّل الكلام إلى صور مثلاً، ستجد نفسك تحفظ أكثر.

Created by Universal Document Converter

مثال: تريد تحفظ مثلاً الذي معنا مادة النقود، وظائف النُقود، ما هي وظائف النقود؟ وسيط للتبادل، ومخزن للقيمة، ومِعيار للسِلع، للقيم، وأداة لتسوية الديون أربعة أشياء، تأتي تريد حفظها.

أول شيء مخزن للقيمة: حوِّلها إلى صورة، ماذا تتخيل، ليس شرط صورة حقيقية، بالعكس كل ما صارت صورة خيالية، كل ما صار أفضل، مخزن للقيمة تخيل شيء ماذا تتخيل؟

تخيل شبرة مثلاً في البر مخزِّن فيها أشياء، مخزِّن فيها مثلاً أخياش فلوس خيال، بالورقة ارسم، ارسم لك مكان كمخزن، خلاص ربطت كلمة مخزن بماذا؟ بصورة أُثبتت.

وسيط للتبادل: كيف تقدر أن تُحول كلمة وسيط إلى صورة؟ كيف تقدر؟ ممكن ترسم سلسلة، ممكن ترسم سهم له رأسين صح؟ المُهم تفكيرك هذا في استخراج الصورة أنت قاعد حافظ الآن المعلومة.

وأنت رايح، كل أنواع الحفظ، إذا هذا إذا بتحفظ نقاط معينة، وأنت تحفظ نقاط مُعينة، حوِّل قدر استطاعتك الكلام إلى صور، إذا حوَّلت الكرم إلى صور سوف يثبُت في ذهنك، ليس الكلام كله، اختار كلمة مفتاحية، كلمة مُعينة في الكلام حوِّلها إلى صورة، ستجد يثبت ذهنك الصور، مباشرة ستلقى المعلومات طلعت معك.

كذلك في طريقة وهذه الطريقة أرجو أنكم ما تضحكون منها وهي ماذا؟ الآن كِل يوم لك مشاوير ثابتة صح ولا لا؟ تطلع من البيت إلى الجامعة إلى الدوام إلى أي مكان، صح ولا لا؟ كل يوم أنت قاعد تروح هذا المكان، حفظته ولا ما حفظته؟ حفظته صح؟ في أشياء مُعينة داخل خط سيرك هذا بارزة، صح ولا لا؟ صح، هذا تأكيد شهادة، المهم فمثلاً تطلع من البيت في دوَّار، بعدين مسجد، بعدين مثلاً مطعم بارز يكون له لوحة بارزة مثلاً، بعدين جِسر.

اختار في ذهنك عشر أماكن من طلعة البيت سواء كان جامعة، دوام، غيرها، وثبتها في ذهنك، أنت حافظها صح؟ ثبتها في ذهنك، تريد أن تحفظ هذه تُعينك على الدراسة، وتعينك على مهام اليوم، عندك اليوم عدة مهام تُريد أن تخلِصها مثلاً.

أعطيكم مثال: اليوم الصُبح بذهنك أريد أن أتصل على فلان، أريد أن أتصل على محمد، وفي أغراض لازم أشتريها من الجمعية مثلاًن وفي سيرفيس السيارة مثلاً، وفي زيارة مريض، أربع أشياء هذه.

Created by Universal Document Converter

أول شيء: كل ما صِرت خيالي، كل ما صار أفضل لك، بمعنى أنت الآن طالع من البيت أول نُقطة ثبتها أنت الدُوَّار، تريد تتصل على فُلان تخيل فلان قاعد على كُرسي بوسط الدوَّار مثلاً.

لاحظ معي: لازم تربطه بالتليفون، وتخيل أنه قاعد يُصلح تليفون مثلاً، بعدين وراء الدوَّار مثلاً فرع بنك، أنت متأكد أنك تشتغل على جمعية، تخيل عربانة الجمعية موضوعة فوق فرع البنك.

واحد يقول: هذه طويلة أنا أكتبها أحسن لي، أول شيء تصير طويلة، بعدين ستصير بالنسبة لك مهارة سريعة، بعدين مثلاً المسجد تخيل مثلاً تخيل أنت تريد أن تُصلح سيارتك، تخيل سيارتك معلقة بمنارة المسجد، صور مُضحكة، تخيل أنت الآن ومشيت، هذه الصُور هذه ستظل عالقة في ذهنك، صح؟

ما ستنساها، باليوم الواحد لن تنساها ستقول أول شيء الدُوَّار، أنت ثبَّت الآن مسار جاهز، قالب جاهز، فتخيل نفسك ماشي تقول والدوار فلان اتصلت عليه، بعدين عربات الجمعية أغراض الجمعية، بعدين السيارة، تقدر تستفيد منها في الأغراض اليومية تقدر تستفيد منها في دراستك، هذه طريقة.

في طريقة، طريقة الخُطباء الرومانيين قديمًا، ما هي هذه الطريقة؟ قديمًا كان في مُسابقات خطابة أيام الرومان، وكان عيب أن الواحد يقرأ من كِتاب أو يقرأ من ورقة، لازم يكون مُستحضر، ماذا كان يسمونه الرومان قبل؟ الخطيب، يأتي المكان الذي يخطب قبلها بيوم، ويقعد على نفس المكان، ويُثبِّت أشياء بارزة في المكان.

يعني عندي مثلاً لو تخيلنا هذا المكان ما هي الأشياء البارزة، هذه ريشة مثلاً وزاوية رقم واحد، وزاوية رقم اثنين، والباب مثلاً، فجئت أنا أفرض مثلاً أنا جئت ومطلوب مني أن أتكلم في ندوة عن هُموم الطالب الجامعي، وأنا حافظها لكن لا أود أن أحضر ورقة، أريد أن أكون أنا واثق مكن نفسي، وكلامس مسترسل، بدون ورقة.

ما هي مثلاً هموم الطالب الجامعي؟ الزحمة، المُكيفات مثلاً، البريك الطويل مثلاً، خُذ أنت جئت تريد أن تتكلم ولا تريد ورقة الآن وتخاف تنسى نُقطة، ماذا تفعل؟ تأتي وتتخيل وتربط موضوع الشُعب المُغلقة بالدريشة كيف؟ هذه لا، هذه نُقطة لن تحفظها لماذا؟ لأنها شيء عادي.

Created by Universal Document Converter

تخيل شيء غير اعتيادي، أرأيتم هذا الإكس الأحمر هذا الذي يطلع لكم إذا كانت الشُعبة مُغلقة يظهر لكم صح ولا لا؟ تخيل يشب ويطفي على الدريشة مثلاً صح ولا لا؟ بعدين الزاوية تخيل سيارة داشة، وداعمة الزاوية وداشة خشتها، صح ولا لا؟

الزاوية الثانية: ما الذي قلته بعد؟ بريك طويل، بريك طويل كيف تحوله إلى صورة؟ ساعة مثلاً أو وقت أو واحد قاعد حاطت يده كده مثلاً، تخيل واحد حاطت يده على خده وقاعد مثلاً، ربطت الآن خلاص روح وتعالى باكر، مواضيعك على طول سترى الدريشة تذكر ماذا؟ الشُعب المُغلقة، التي كنت تتكلم عنها، خلاص مثلاً عنت تشوف، تذكر السيارة التي بالزاوية.

أما الموضوع الثاني: فهو موضوع السيارات، هذا تستفيد منه أنا شخصيًا طبقته عمليًا في خُطبة الجُمعة، في خُطبة الجمعة حاولت الفترة الأخيرة إني ما آخذ ورقة، قدر المُستطاع لأن الورقة أنت لما ترى خطيب يخطب بورقة، وخطيب يخطب ارتجالي تنشد مع الخطيب الارتجالي أكثر، صح؟ لكن خفت أن أنسى معلومات ماذا فعلت؟

فعلت هذه الطريقة، في المسجد عندنا عمدان وأبواب مُعينة، وأنا حافظ المنظر فكنت أربط كل موضوع بعامود مثلاً بالطريقة هذه طبعًا أكون أنا حافظ النصوص والقرآن والآيات والأحاديث، وهكذا.

في عندنا طريقة أيضًا لا تخلو من طرافة، وهي طريقة الربط الرقمي، كيف؟ وهذه طريقة اخترعها أحد الباحثين انجليزي أو أمريكي، ما أدري، وهي ماذا؟ هذه إذا أنت بتحفظ الشيء من واحد لعشرة، بالترتيب، أو تريد أن تحفظ أرقام تليفونات، أرقام طويلة، ماذا تفعل؟ تخيل من واحد إلى عشرة بالإنجليزي، 1,2,3,4,5,6,7,8,9,10 ثم حوِّل كل رقم إلى شكل، مثلاً **رقم واحد** أقرب ما له ماذا؟ **رقم واحد**، قلم رصاص، صح ولا لا؟ رقم واحد أقرب شكل له ما هو؟ قلم رصاص.

رقم اثنين: أقرب شكل له ما هو؟ أوزة، صح، رقبة الأوزة على الاثنين بالإنجليزي أقرب ما لها ما هو؟ أوزة.

ثلاثة: ما الأقرب لها؟ قلب حب منسدح صح ولا لا؟ ثلاثة بالإنجليزي، المشكلة القلم هذا لو يكتب كان رسمت لكم، رقم ثلاثة بالإنجليزي لو تكمِّل يطلع لك قلب حب منسدح، لو تكمله عادي، لا، ثلاثة لو تكمله على جنب يطلع لك قلب حب.

Created by Universal Document Converter

أربعة: أقرب ما لها ما هو؟ "4" بالإنجليزي سفينة وشراعها، شراع السفينة كأنه رقم أربعة.

خمسة: لا ليست أوزة، رأيتم الحيوان البحري الذي يسمونه حِصان البحر، كأنه رقم خمسة، عرفتوه له بوز، ابحث عنه على النت على جوجل اكتب حصان البحر يطلع لك رسمته.

ستة: خرطوم فيل، صح ولا لا؟ لكن اسدحها شوي ستلقى يطلعلك ستة ماذا؟ خرطوم فيل، لا تسعة جاي لك.

سبعة: المحش للزرع هذا عرفتوه الطويل أبو ذراع، اللي يقابل الشبح يمسكه، عرفتوه، هذا رقم سبعة.

ثمانية: واضح هذا، عقال مفتوح، ثمانية بالإنجليزي رجل ثلج، فقط كبِّر الذي تحت الدائرة التي تحت، وصغِّر التي فوق، تخليه ماذا؟ رجل ثلج.

تسعة: دائرة، وتحتها خط، ما هو؟ بالونة مع خيط، صح ولا لا؟ دائرة وخيط صارت بالونة.

عشرة: لا، أنت القلم خلاص شيله حتى لا تتخربط شيله من الحِسبة، عصا جولف مع الكرة مثلاً.

الآن، لا أنت هذه أول مرة فقط، بعدين ستصير عندك جاهزة، كيف تستفيد منها لما تحوِّل الأرقام من واحد إلى عشرة إلى أشكال؟ هذه اللعبة التي يلعبون عليها في مهارات الذاكرة، تستطيع تصنع أشياء كثيرة، تريد أن تحفظ من واحد إلى عشرة، تقدر تحفظ مهمات، مثل المهمات التي قلناها قبل قليل، ماذا قلنا عن واحد عندنا قبل قليل يريد يتصل على واحد، بعدين بيشتري أغراض الجمعية، بعدين بيصلح سيارته، وبعدين ماذا قلنا؟ يُصلح تليفونه مثلاً.

نربطها من واحد إلى أربعة، أتخيل أن فلان الذي أزوره ماسك قلم رصاص، نحن قلنا ربطنا قلم رصاص بواحد، أدخِّل القلم الرصاص معه، بعدين، أشتري أغراض الجمعية، ماذا تتخيل؟ أوزة موضوعة بسلة الجمعية، ولازم تصير الصورة غير تقليدية حتى تحفظها مثلاً، كيف؟

تخيل أنت الذي بالسلة، والأوزة هي التي تزق، عشان تحفظها، صح؟ أنت غير رايح، في تقدر تستفيد منها في حفظ أرقام التليفونات، إذا صرت الأرقام هذه ثابتة في ذهنك الأشكال هذه ثابتة في ذهنك، تقدر ترتبها على التي تريدها، صح ولا لا؟

Created by Universal Document Converter

يعني مثلاً: ثمانية، سبعة، أربعة، ثلاثة، كيف أنت تحفظها؟ الثمانية ماذا قلنا نحن؟ أول شيء رجل ثلج، سبعة: ماسك محش، خمسة: حصان البحر قاعد يطق في المحش، رجل الثلج يطق في المحش حصان البحر مثلاً.

بعدين قلنا أربعة، وكُلهم راكبين في سفينة، لما تتخيل المنظر هذا طبعا مع التعود سيكون سريع بالنسبة لك، فتقول ثمانية سبعة، خمسة، أربعة، هذه مُسابقات الذاكرة يستفيدوا منها، نحن لماذا لا نستفيد منها في دراستنا، وفي حُبنا، وفي طلبنا للعلم، هذه طريقة.

الطريقة الأخيرة والسابعة نختم فيها: التي هي طريقة اعتيادية ولكن تفيدك، سجِّل صوتك، عندك لخصت خلاص، سجِّل الأشياء التي تريد أن تحفظها بصوتك، ثم اسمعها بالسيارة، عدة مرات، بهذه الطريقة، يُثبِّت أنت جمعت ما بين الكلام، والقراءة، والاستماع، واضح.

فهذه يا إخوة يعني طُرق في غيرها كثير، وفي يعني هذه طُرق إذا أحسنت استعمالها وتوجيهها التوجيه الصحيح بإذن الله عَزَّ وَجَلَّ ستستفيد، واضح، أنا الذي عندي انتهى تقريبًا، الذي عنده سؤال أو استفسار أو إضافة يفيدنا بمعلومة فليتفضل.

إذًا جزاكم الله خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد والله أعلم، جزاكم الله خير.

****

Created by Universal Document Converter